الدلالات الدعوية من تعامل النبي - ﷺ - مع بعض وفود العرب

الدكتور
ناجي بن أحمد المصعبي

العدد الثاني والعشرون
للعام ١٤٣٩هـ / ٢٠١٨م
الجزء الأول
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠١٨م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050

Summary

Prophetic indications of the Prophet's - ﷺ - dealings with some Arab delegations

A number of important results emerged from this research :

1. **The importance of following the preachers Bhdh - ﷺ - in dealing with the invitees.**
2. **Delegations are divided according to time to delegations in the Mecca Covenant, delegations in the civil era before the conquest of Mecca, delegations in the ninth year of migration.**
3. **who was delegation to the Prophet - ﷺ - in the era of Makki Tafil bin Amr al-Dusi was delivered after his meeting - ﷺ -and Abu Dhar al-Ghafari has been delivered and the face of the Prophet - ﷺ - to return to his people.**
4. **From the delegations that provided the Prophet - ﷺ - in the civil covenant before the conquest of Mecca, the delegation of a tribe encouraged to seek reconciliation and then converted to Islam, and the delegation of the tribe decorated and have surrendered and their face -ﷺ - to return to their people.**
5. **Delegations presented in the ninth year of migration, Wa'ifat bin Hajar, Ziada bin al-Harith al-Sada'i, Wafdat Dumam bin Thalabah, Beni Asad delegation, Bani Fazara delegation, Beni Maqra delegation, Bani Aqeel bin Ka'b delegation, The best- ﷺ -to them and Akramhm and their hearts and money or land or sheep until they converted to Islam and good Islam.**

Dr. Naji bin Ahmed Al - Musabi

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾(١)، ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً ﴾(٢)، ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً ﴾(٣)(٤).

أما بعد :

فقد كان هدي النبي – ﷺ – في الدعوة إلى الله وتبليغ دينه هو أكمل الهدي وأفضله وأنفعه، وقد أمر الله بالاقتداء بهديه– ﷺ – في كل شأنه فقال تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللّهَ كَثِيرًا ﴾(٥)، ولما كان الدعاة إلى الله – ﷺ – لا سيما في وقتنا الحاضر بحاجة إلى التأمل في أسلوب دعوته للناس والوقوف على كيفية تعامله مع المدعوين ومحاورتهم وطريقة عرضه الإسلام عليهم لذا كان بحثي الموسوم بـ:

(الدلالات الدعوية من تعامل النبي – ﷺ – مع بعض وفود العرب)

---

(١) سورة آل عمران الآية (١٠٢).
(٢) سورة النساء الآية (١).
(٣) سورة الأحزاب الآيتان (٧٠، ٧١).
(٤) أخرجه أبو داوود، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبي داود، [ط: دار الكتاب العربي– بيروت]، كتاب: النكاح، باب: خطبة النكاح، رقم (٢١٢٠)، (٢/٢٣٠)، وصححه الألباني، محمد ناصر الدين الألباني، صحيح أبي داوود [الكويت– مؤسسة غراس للنشر والتوزيع – ط: الأولى ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م]، رقم ٢١١٨، (٥/١١٨).
(٥) سورة الأحزاب الآية (٢١).

التعريف بمصطلحات عنوان البحث

الدلالة:

لغة: جاء في الصحاح: ([دلل] الدَليلُ: ما يُسْتَدَلُّ به. والدَليلُ: الدالُّ. وقد دَلَّهُ على الطريق يَدُلُّهُ دَلالَةً ودِلالَةً ودُلولَةً) [(١)]، وفي القاموس المحيط (دله عليه دلالة، ويثلث، ودلولة فاندل: سدده إليه، والدليلى، كخليفى: الدلالة، أو علم الدليل بها، ورسوخه)[(٢)] .

اصطلاحاً: من التعريفات التي ذكرت للدلالة ما يلي:

١. قال الاصفهاني: (أن دلالة اللفظ عبارة عن كونه بحيث إذا سمع أو تخيل، لاحظت النفس معناه) [(٣)] .

٢. قال ابن النجار: ("وهي" أي الدلالة المرادة هنا "ما" يعني التي "يلزم من فهم شيء" أي شيء كان "فهم" شيء "آخر" يعني كون الشيء يلزم من فهمه فهم شيء آخر. فالشيء الأول: هو الدال، والشيء الثاني: هو المدلول)[(٤)]، ولعل هذا التعريف هو الأقرب في تعريف الدلالة اصطلاحاً.

---

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، ط: الرابعة ١٤٠٧هـ ١٩٨٧ م: ١٦٩٨/٤.

(٢) القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط: الثامنة ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م، ص١٠٠٠.

(٣) بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب، محمود بن عبد الرحمن (أبي القاسم) ابن أحمد بن محمد، أبو الثناء، شمس الدين الأصفهاني، المحقق: محمد مظهر بقا، الناشر: دار المدني، السعودية، ط: الأولى ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م، ص ١٥٤.

(٤) شرح الكوكب المنير، تقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي المعروف بابن النجار الحنبلي، المحقق: محمد الزحيلي ونزيه حماد، الناشر: مكتبة العبيكان، ط: الثانية ١٤١٨هـ ١٩٩٧م: ١٢٥/١.

الدعوة:

لغةً: مصدرُ للفعلِ الثلاثي دعا، يدعو، دعوة.

وتأتي بعدةِ معانٍ منها: الطلبِ والسؤالِ والنداءِ والدعاءِ.

ودعا بالشيءِ طلبَ إحضارَه، ودعاهُ إلى الدينِ وإلى المذهبِ حثَّهُ على اعتقادهِ وساقهُ إليهِ [١].

قالَ الجوهري الفارابي: (ودعوتُ فلاناً أيّ صحتُ به واستدعيتهُ، ودعوتُ اللهَ لهُ وعليهِ دعاءً، والدعوةُ المرةُ الواحدةُ، والدعاءُ واحدُ الأدعيةِ) [٢].

والدعو هو: أنْ تميلَ بصوتٍ وكلامٍ يكونُ منكَ، تقولُ: دعوتُ أدعو دعاءً [٣].

الدعوةُ اصطلاحاً:

تُطلقُ الدعوةُ بمعناها الشرعي على عدة معاني عرفها العلماءُ ومنها:

١. تعريفُ شيخِ الإسلامِ ابنُ تيمية: (الدعوةُ إلى اللهِ هي الدعوةُ إلى الإيمانِ بهِ، وبما جاءتْ به رسلهُ، بتصديقهم فيما أخبروا به، وطاعتهم فيما أمروا، وذلكَ يتضمنُ الدعوةُ إلى الشهادتينِ، وإقام الصلاةِ، وإيتاءِ الزكاةِ، وصوم رمضانَ، وحجِ البيتِ، والدعوةُ إلى الإيمانِ: باللهِ، وملائكتهِ، وكتبهِ، ورسلهِ، والبعثِ بعدَ الموتِ، والإيمان بالقدرِ خيرهُ وشرهُ، والدعوةُ إلى أنْ يَعبدَ العبدُ ربَّهُ كأنهُ يراهُ) [٤].

---

(١) انظر: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبدالقادر، أحمد النجار، دار الدعوة – الإسكندرية، ص ٢٨٦.

(٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي: ٢٣٣٧/٦.

(٣) انظر: معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، المحقق: عبد السلام محمد هارون الناشر: دار الفكر، ط: الأولى ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م: ٢٧٩/٢.

(٤) مجموع الفتاوى، ابن تيمية، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد القاسم، الناشر مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف- المدينة المنورة ١٤١٦هـ ١٩٩٦م: ١٥٧/١٥.

٢. تعريفُ الشيخِ محمد الحضر حسين: (الدعوةُ نوعانِ: دعوةٌ يقصدُ بها إنقاذُ الناسِ من ضلالةٍ أو شرٍ واقعٍ، ودعوةٌ يقصدُ بها تحذيرهم من أمرٍ يُخشى عليهم الوقوعُ في بأسهِ) (١).

٣. تعريفُ الدكتورِ/ عبدالرحيم المغذوي: (قيام الداعية المؤهل بإيصال دين الإسلام إلى الناس كافة، وفق المنهج القويم، وبما يتناسب مع أصناف المدعوين ويلائم أحوال وظروف المخاطبين في كل زمان ومكان) (٢).

ومنْ مجموعِ هذه التعريفات يتضحُ أنَّ المقصودَ بالدعوةِ: (نشرُ وتعليمُ الناسِ مراتبَ الدينِ من إسلامٍ وإيمانٍ وإحسانٍ، مع تحذيرهم مما يناقضها والعملُ بكلِّ ما تقتضيه هذهِ المراتبُ).

وفود العرب:

لغة: وفَدَ فلان على الأمير، أي وَرَدَ رسولاً، فهو وافِدٌ. والجمع وفد، مثل صاحب وصحب. وجمع الوفد أوفاد ووُفودٌ. والاسم الوِفادَة(٣)، وجاء في القاموس المحيط (وفد إليه، وعليه، يفد وفدا ووفودا ووفادة، وإفادة: قدم، وورد. وأوفده عليه، وإليه، وهم وفود ووفد وأوفاد ووفد) (٤).

اصطلاحاً:

قال الفيرزابادي: (وَفد فلان على الأَمِيرِ يَفِدُ وَفْداً ووفُودًا ووِفادة (أَى، ورد

---

(١) الدعوة إلى الإصلاح على ضوء الكتاب والسنة وتاريخ الأمة، محمد الحضر حسين، تحقيق: علي ابن حسن الحلبي، دار الراية للنشر والتوزيع- الرياض، ط: الأولى ١٤١٧هـ ١٩٩٧م، ص ٣٧.

(٢) الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية، أ د/ عبدالرحيم بن محمد المغذوي، دار الحضارة – الرياض، ط: الثانية ١٤٣١هـ ٢٠١٠م، ص ٤٩.

(٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي: ٥٥٣/٢ .

(٤) القاموس المحيط، ابن منظور، ص ٣٢٦ .

رَسولا، فهو وافِدٌ، والجمع وَفْد، مَثل صَاحِب وصَحْب. وجمع الوَفْد: أَوْفادٌ ووُفُود. والوافِدُ من الإبل والقطا: ما سَبَق سائرها، قال تعالى: ﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ المتقين إِلَى الرحمان وَفْداً ﴾) [١].

ويقصد بوفود العرب:

(الجماعة المنتخبة من قبل أقوامهم وقبائلهم – وقد يكون فرداً واحداً وقد تكون مجموعة من الأفراد – للقاء رسول الله – ﷺ – إما لإرادة استقصاء خبره أو لإعلان الدخول في الإسلام) [٢].

وبعد هذه التعريفات الاصطلاحية يخلص الباحث إلى التعريف الإجرائي، الذي يعبر عن المقصود بالدلالات الدعوية من تعامل النبي – ﷺ – مع بعض وفود العرب بأنه:

« استنباط وتحليل واستخراج الفوائد من طريقة واسلوب النبي – ﷺ – في دعوة بعض وفود العرب سواء كانوا أفراد أو مجموعة التي قدمت إليه قبل الهجرة وفي العهد النبوي وفي السنة التاسعة من الهجرة وذلك للاستفادة منها في الدعوة في العصر الحاضر ».

---

(١) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين أبو طاهر الفيروزآبادى، المحقق: محمد علي النجار، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة: ٢٤٢/٥.

(٢) دعوة النبي – ﷺ – للأعراب، حمود الحارثي، رسالة ماجستير، ص ١٩١ .

تقسيمات البحث :

المبحث التمهيدي

بعث الله رسوله – ﷺ – لدعوة الناس كافة إلى الإسلام وقد بدأت دعوته في مكة المكرمة ومكث فيها ثلاث عشرة سنة يدعو إلى الله وقد كان يفد إليه أفراد من قبائل العرب يسألونه عن الإسلام، ثم بعد ذلك هاجر إلى المدينة ومعها بدأت المواجهة مع كفار قريش في غزوة بدر ثم أحد ثم الخندق وفي العهد المدني كانت تفد إليه بعض قبائل العرب يسألونه عن الإسلام حتى فتح الله عليه مكة وأسلمت قريش عندها بدأ الإسلام ينتشر في قبائل العرب في أنحاء الجزيرة .

قال ابن كثير: (قال ابن إسحاق: وإنما كانت العرب تربص بإسلامها أمر هذا الحي من قريش، لأن قريشا كانوا إمام الناس وهاديتهم وأهل البيت والحرم وصريح ولد إسماعيل بن إبراهيم وقادة العرب لا ينكرون ذلك، وكانت قريش هي التي نصبت الحرب لرسول الله – ﷺ – وخلافه، فلما افتتحت مكة ودانت به قريش ودوخها الإسلام، عرفت العرب أنهم لا طاقة لهم بحرب رسول الله – ﷺ – ولا عداوته فدخلوا في دين الله كما قال – ﷻ –: ﴿ أَفْوَاجًا ﴾ يضربون إليه من كل وجه) [(١)]، وأقبلت على النبي – ﷺ – وفود العرب معلنةً إسلامها، حتى سمي العام التاسع من الهجرة بعام الوفود وذلك لكثرة الوفود التي وفدت عليه – ﷺ –، وقد كان له – ﷺ – موقف مع كل وفد منها وسنذكر في هذا البحث دلالات تعامله – ﷺ – مع بعض الوفود في ثلاث مباحث:

١. المبحث الأول الوفود في العهد المكي .
٢. المبحث الثاني الوفود في العهد المدني قبل فتح مكة .
٣. المبحث الثالث الوفود في العام التاسع .

---

(١) البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري، المحقق: علي شيري، الناشر: دار إحياء التراث العربي، ط: الأولى ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م: ٤٩/٥.

المبحث الأول

الوفود في العهد المكي

لقد وفد إلى النبي – ﷺ – بعض أفراد العرب عندما بدأت دعوته في العهد المكي وذلك حتى يسألوا عن هذا الدين الجديد ويقابلوا رسول الله – ﷺ – ومن هذه الوفود:

(١) وفادة الطفيل بن عمرو الدوسي:

جاء في سيرة ابن هشام (قال ابن إسحاق: وكان رسول الله – ﷺ –، على ما يرى من قومه، يبذل لهم النصيحة، ويدعوهم إلى النجاة مما هم فيه. وجعلت قريش، حين منعه الله منهم، يحذرونه الناس ومن قدم عليهم من العرب.

وكان الطفيل بن عمرو الدوسي يحدث: أنه قدم مكة ورسول الله – ﷺ – بها، فمشى إليه رجال من قريش، وكان الطفيل رجلا شريفا شاعرا لبيبا، فقالوا له: يا طفيل، إنك قدمت بلادنا، وهذا الرجل الذي بين أظهرنا قد أعضل بنا، وقد فرق جماعتنا، وشتت أمرنا، وإنما قوله كالسحر يفرق بين الرجل وبين أبيه، وبين الرجل وبين أخيه، وبين الرجل وبين زوجته، وإنا نخشى عليك وعلى قومك ما قد دخل علينا، فلا تكلمنه ولا تسمعن منه شيئا.

قال: فو الله ما زالوا بي حتى أجمعت أن لا أسمع منه شيئا ولا أكلمه، حتى حشوت في أذني حين غدوت إلى المسجد كرسفا فرقا من أن يبلغني شيء من قوله، وأنا لا أريد أن أسمعه. قال: فغدوت إلى المسجد، فإذا رسول الله – ﷺ – قائم يصلي عند الكعبة. قال: فقمت منه قريبا، فأبى الله إلا أن يسمعني بعض قوله. قال: فسمعت كلاما حسنا. قال: فقلت في نفسي: وا ثكل أمي، والله إني لرجل لبيب شاعر ما يخفى علي الحسن من القبيح، فما يمنعني أن أسمع من هذا الرجل ما يقول! فإن كان الذي يأتي به حسنا قبلته، وإن كان قبيحا تركته.

قال: فمكثت حتى انصرف رسول الله – ﷺ – إلى بيته فاتبعته، حتى إذا دخل بيته دخلت عليه، فقلت: يا محمد، إن قومك قد قالوا لي كذا وكذا، للذي

قالوا، فو الله ما برحوا يخوفونني أمرك حتى سددت أذني بكرسف لئلا أسمع قولك، ثم أبى الله إلا أن يسمعني قولك، فسمعته قولا حسنا، فاعرض علي أمرك. قال: فعرض علي رسول الله – ﷺ – الإسلام، وتلا علي القرآن، فلا والله ما سمعت قولا قط أحسن منه، ولا أمرا أعدل منه.

قال: فأسلمت وشهدت شهادة الحق، وقلت: يا نبي الله، إني امرؤ مطاع في قومي، وأنا راجع إليهم، وداعيهم إلى الإسلام، فادع الله أن يجعل لي آية تكون لي عونا عليهم فيما أدعوهم إليه فقال: اللهم اجعل له آية.

قال: فخرجت إلى قومي، حتى إذا كنت بثنية تطلعني على الحاضر وقع نور بين عيني مثل المصباح، فقلت: اللهم في غير وجهي، إني أخشى، أن يظنوا أنها مثلة وقعت في وجهي لفراقي دينهم. قال: فتحول فوقع في رأس سوطي. قال: فجعل الحاضر يتراءون ذلك النور في سوطي كالقنديل المعلق، وأنا أهبط إليهم من الثنية، قال: حتى جئتهم فأصبحت فيهم.

قال: فلما نزلت أتاني أبي، وكان شيخا كبيرا، قال: فقلت: إليك عني يا أبت، فلست منك ولست مني، قال: ولم يا بني؟ قال: قلت: أسلمت وتابعت دين محمد – ﷺ –، قال: أي بني، فديني دينك، قال: فقلت: فاذهب فاغتسل وطهر ثيابك، ثم تعال حتى أعلمك ما علمت. قال: فذهب فاغتسل، وطهر ثيابه. قال: ثم جاء فعرضت عليه الإسلام، فأسلم.

(قال): ثم أتتني صاحبتي، فقلت: إليك عني، فلست منك ولست مني، قالت: لم؟ بأبي أنت وأمي، قال: (قلت: قد فرق بيني وبينك الإسلام، وتابعت دين محمد – ﷺ –، قالت: فديني دينك، قال: قلت: فاذهبي إلى حنا ذي الشرى – قال ابن هشام: ويقال: حمى ذي الشرى– فتطهري منه.

(قال): وكان ذو الشرى صنما لدوس، وكان الحمى حمى حموه له، (و) به وشل من ماء يهبط من جبل.

قال: فقلت بأبي أنت وأمي، أتخشى على الصبية من ذي الشرى شيئا، قال:

قلت: لا، أنا ضامن لذلك، فذهبت فاغتسلت، ثم جاءت فعرضت عليها الإسلام، فأسلمت.

ثم دعوت دوسا إلى الإسلام، فأبطئوا علي، ثم جئت رسول الله – ﷺ – بمكة، فقلت له: يا نبي الله، إنه قد غلبني على دوس الزنا ، فادع الله عليهم، فقال: (اللهم اهد دوسا، ارجع إلى قومك فادعهم وارفق بهم). (١)

فهنا قدم الطفيل بن عمرو الدوسي إلى مكة ولكن كفار قريش بدأوا في تشويه النبي – ﷺ – عنده وذلك لتخوفهم من إسلامه لكن مشيئة الغالب فقد حكم هذا الرجل عقله وندم على الاستماع إلى كفار قريش وذهب إلى النبي – ﷺ – ليسمع منه فلما سمع القرآن تأثر ودخل الإسلام إلى قلبه وأسلم ولم يكتف بذلك بل رجع إلى قومه واستغل مكانته الاجتماعية ودعاهم إلى الإسلام حتى أسلم عدد منهم على يديه .

الدلالات الدعوية:

١. استقباله – ﷺ – للطفيل بن عمرو في منزله وترحيبه به وقراءة القرآن عليه وإسماعه له حتى تأثر به وأسلم .
٢. على الداعية إنزال الناس منازلهم ومعرفة مكانة المدعو الاجتماعية وتلبية ما يطلب إذا كان مباحاً متى ما استطاع الداعية الى ذلك سبيلاً .
٣. رحمة النبي – ﷺ – بالمدعوين فإنه لم يدع على دوس لما ذكر له الطفيل ابن عمرو إعراضهم عن الإسلام وإنما دعا لهم بالهداية .

---

(١) السيرة النبوية لابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط: الثانية ١٣٧٥هـ ١٩٥٥م: ٣٨٢/١ – ٣٨٤ .

(٢) وفادة أبي ذر الغفاري :

أخرج البخاري عن ابن عباس – م – قال: لما بلغ أبا ذر مبعث النبي – ﷺ –، قال لأخيه: اركب إلى هذا الوادي فاعلم لي علم هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي، يأتيه الخبر من السماء، واسمع من قوله ثم ائتني، فانطلق الأخ حتى قدمه، وسمع من قوله، ثم رجع إلى أبي ذر فقال له: رأيته يأمر بمكارم الأخلاق، وكلاما ما هو بالشعر، فقال: ما شفيتني مما أردت، فتزود وحمل شنة له فيها ماء، حتى قدم مكة، فأتى المسجد فالتمس النبي – ﷺ – ولا يعرفه، وكره أن يسأل عنه حتى أدركه بعض الليل، فاضطجع فرآه علي فعرف أنه غريب، فلما رآه تبعه فلم يسأل واحد منهما صاحبه عن شيء حتى أصبح، ثم احتمل قربته وزاده إلى المسجد، وظل ذلك اليوم ولا يراه النبي – ﷺ – حتى أمسى، فعاد إلى مضجعه، فمر به علي فقال: أما نال للرجل أن يعلم منزله؟ فأقامه فذهب به معه، لا يسأل واحد منهما صاحبه عن شيء، حتى إذا كان يوم الثالث، فعاد علي على مثل ذلك، فأقام معه ثم قال: ألا تحدثني ما الذي أقدمك؟ قال: إن أعطيتني عهدا وميثاقا لترشدني فعلت، ففعل فأخبره، قال: فإنه حق، وهو رسول الله –ﷺ–، فإذا أصبحت فاتبعني، فإني إن رأيت شيئا أخاف عليك قمت كأني أريق الماء، فإن مضيت فاتبعني حتى تدخل مدخلي ففعل، فانطلق يقفوه حتى دخل على النبي – ﷺ –، ودخل معه، فسمع من قوله وأسلم مكانه، فقال له النبي – ﷺ –: «ارجع إلى قومك فأخبرهم حتى يأتيك أمري» قال: والذي نفسي بيده، لأصرخن بها بين ظهرانيهم، فخرج حتى أتى المسجد، فنادى بأعلى صوته: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، ثم قام القوم فضربوه حتى أضجعوه، وأتى العباس فأكب عليه، قال: ويلكم ألستم تعلمون أنه من غفار، وأن طريق تجاركم إلى الشأم، فأنقذه منهم، ثم عاد من الغد لمثلها، فضربوه وثاروا إليه، فأكب العباس عليه)[١].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، ط: الأولى ١٤٢٢هـ، كتاب: مناقب الأنصار، باب: إسلام أبي ذر الغفاري، حديث رقم (٣٨٦١)، (٤٧/٥).

فيتبين لنا وفادة أبي ذر – ﷺ – إلى النبي – ﷺ – رغبة في معرفة خبره فلما تبين له صدقه – ﷺ – دخل إلى الإسلام وأمره – ﷺ – بالرجوع إلى قومه حتي تقوى الدعوة وينتشر الإسلام .

الدلالات الدعوية:

١. استقباله – ﷺ – لأبي ذر في منزله وذلك بعد اتخاذ أسباب الحيطة والحذر من علي بن أبي طالب –ﷺ– لما أخذه معه حتى اوصله إلى ببته – ﷺ –.
٢. على الداعية عدم الاستعجال في الحصول على النتائج الإيجابية في الدعوة فقد وجه النبي – ﷺ – أبا ذر بالعودة إلى قومه وانتظار أمره ولم يطلب منه دعوة قومه .
٣. حكمة النبي – ﷺ – في الدعوة فهو لم يطلب من أبي ذر – ﷺ – اعلان إسلامه والمجاهرة به أمام كفار قريش لما يعلم أن ذلك يضر بالمدعو لكن شجاعة أبي ذر – ﷺ – أصرت على إظهار إسلامه حتى تعرض للأذى من الكفار .
٤. طلب النبي – ﷺ – من أبي ذر الرجوع إلى قومه حتى يكون هناك مسلمين في غير مكة فلا يمكن القضاء على الإسلام عن توزيع المسلمين في مناطق شتى.

المبحث الثاني

الوفود في العهد المدني قبل فتح مكة

بعد هجرة النبي – ﷺ – إلى المدينة وفد إليه بعض وفود قبائل العرب عندما بدأت دعوته تنتشر وبدأ الجهاد ضد أعداء هذا الدين وذلك حتى يسألوا عن هذا الدين الجديد ويقابلوا رسول الله – ﷺ – ومن هذه الوفود:

(١) وفد قبيلة أشجع :

قال ابن سعد – / –: قدمت أشجع على رسول الله – ﷺ – عام الخندق وهم مائة ورأسهم مسعود بن رخيلة، فنزلوا شعب سلع. فخرج إليهم رسول الله – ﷺ – وأمر لهم بأحمال التمر. فقالوا: «يا محمد لا نعلم أحدا من قومنا أقرب دارا منك منّا ولا أقلّ عددا، وقد ضقنا بحربك وبحرب قومك فجئنا نوادعك» . فوادعهم. ويقال بل قدمت أشجع بعد ما فرغ رسول الله – ﷺ – من بني قريظة، وهم سبعمائة، فوادعهم ثم أسلموا بعد ذلك [١].

فقد قدم وفد قبيلة أشجع وذلك بعد غزوة الخندق في السنة الخامسة من الهجرة وقد شاركوا في حرب المسلمين مع قريش والأحزاب ولكن بعد هزيمة الأحزاب أقبلوا يريدون الصلح من النبي – ﷺ – فأعطاهم ذلك وكذلك أهداهم أحمال من التمر .

---

(١) سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد، المؤلف: محمد بن يوسف الصالحي الشامي، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط: الأولى ١٤١٤هـ ١٩٩٣م: ٢٧٣/٦ .

الدلالات الدعوية:

١. عظيم حلم النبي – ﷺ – مع أعدائه فقد شاركت هذه القبيلة في حرب النبي – ﷺ – وأرادت استئصال الإسلام والمسلمين مع الأحزاب الذي تحزبوا يريدون ذلك، مع ذلك عندما أتوا يريدون الصلح أعطاهم – ﷺ – ذلك.
٢. على الداعية استخدام وسيلة الهدية مع المدعو وذلك لأثرها العظيم في نفسه حيث تحببه في الدعوة وتألف قلبه بذلك .
٣. عدم استعجال نتائج الإحسان إلى المدعو فقد لبى لهم النبي – ﷺ – الصلح الذي أرادوا وأهدى لهم تمراً ولم ينتظر أثر ذلك بشكل مباشر في حينه ولكنهم أسلموا بعد ذلك بوقت .

(٢) وفد قبيلة مزينة:

قال ابن سعد في الطبقات (أخبرنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمي قال: حدثني كثير بن عبد الله المزني عن أبيه عن جده قال: كان أول من وفد على رسول الله – ﷺ – من مضر أربعمائة من مزينة. وذلك في رجب سنة خمس. فجعل لهم رسول الله – ﷺ – الهجرة في دارهم [وقال: أنتم مهاجرون حيث كنتم فارجعوا إلى أموالكم. فرجعوا إلى بلادهم]

قال: أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي. أخبرنا أبو مسكين وأبو عبد الرحمن العجلاني قالا: قدم على رسول الله – ﷺ – نفر من مزينة منهم خزاعي بن عبدنهم فبايعه على قومه مزينة. وقدم معه عشرة منهم فيهم بلال بن الحارث. والنعمان بن مقرن. وأبو أسماء. وأسامة. وعبيد الله بن بردة. وعبد الله بن درة. وبشر بن المحتفر.

قال محمد بن سعد وقال غير هشام: وكان فيهم دكين بن سعيد. وعمرو بن عوف. قال وقال هشام في حديثه: ثم إن خزاعيا خرج إلى قومه فلم يجدهم كما ظن فأقام. [فدعا رسول الله – ﷺ – حسان بن ثابت فقال: اذكر خزاعيا ولا تهجه] . فقال حسان بن ثابت:

ألا أبلغ خزاعيا رسولا ∴ بأن الذم يغسله الوفاء
وأنك خير عثمان بن عمرو ∴ وأسناها إذا ذكر السناء
وبايعت الرسول وكان خيرا ∴ إلى خير وأداك الثراء
فما يعجزك أو ما لا تطقه ∴ من الأشياء لا تعجز عداء

قال: وعداء بطنه الذي هو منه. قال: فقام خزاعي فقال: يا قوم خصكم شاعر الرجل فأنشدكم الله. قالوا: فإنا لا ننبو عليك. قال: وأسلموا ووافدوا على النبي – ﷺ – فدفع رسول الله – ﷺ – لواء مزينة يوم الفتح إلى خزاعي. وكانوا يومئذ ألف رجل) [(١)].

هنا يوجد لدينا روايتين عن وفد قبيلة مزينة فالرواية الأولى تحكي أنه قدم منهم أربعمائة إلى النبي – ﷺ – ثم أسلموا ووجههم – ﷺ – بالعودة إلى ديارهم وأن هذا أجره كهجرتهم إلى المدينة، والرواية الثانية أنه قدم وفد منهم فيهم خزاعي بن عبد نهم وقد بايعه على قومه بأن يسلموا لكنه لم رجع إليهم ابطأوا ولم يسلموا فقال – ﷺ – لحسان بأن يرسل لهم أبيات لا يهجوه فيها ولكن يذكره بوعده في أن يأتي بقومه مسلمين ولما وصلته الابيات عندها أسلم قومه وأقبل بهم إلى النبي – ﷺ – وهو متجه لفتح مكة .

(١) الطبقات الكبرى، ابو عبد الله محمد بن سعد بن منيع المعروف بابن سعد، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الأولى١٤١٠هـ ١٩٩٠م:١/٢٢٣،٢٢٢ .

الدلالات الدعوية:

١. حكمة النبي – ﷺ – في توجيه من أسلم من مزينة بالعودة إلى قومهم وذلك حتى يتأثر من لم يسلم من قومهم بهم فإن عودتهم إلى قومهم أكثر نفعا للدعوة من بقائهم في المدينة ومع ذلك لم يحرموا من أجر الهجرة .
٢. على الداعية تحفيز المدعو وتذكيره بالأجر العظيم من الله فهنا قد ذكرهم النبي – ﷺ – أن كتب لهم الهجرة حتى وان عادوا إلى قومهم .
٣. على الداعية استخدام الوسائل الأكثر فاعلية في الدعوة والتي يتفاعل معها الجمهور فقد كان الشعر من أقوى الوسائل في عهد النبي – ﷺ – ولذلك استخدمه ووجه حسان بن ثابت بإنشاد أبيات إلى خزاعي وتذكيره بوعده .
٤. حكمة النبي – ﷺ – وحلمه ومراعاة لنفسيات المدعوين فقد قال لحسان ابن ثابت لا تهجه ولكن عرض به ولمح له بأنه قد نسي ما كان وعد به وقد أثمرت هذه الحكمة في إسلام قومه .

المبحث الثالث

الوفود في العام التاسع

بعد فتح النبي – ﷺ – مكة ثم غزوة تبوك بدأت وفود قبائل العرب في التوجه إلى المدينة لإعلان إسلامها، قال ابن كثير: (قال محمد بن إسحاق: لما افتتح رسول الله – ﷺ – مكة وفرغ من تبوك وأسلمت ثقيف وبايعت ضربت إليه وفود العرب من كل وجه)[١]، وقد كان لك وفد قصة وفيها الفوائد العظيمة في تعامل النبي – ﷺ – وهذا البحث لا يستوعب ذكر جميع الوفود لكن ينذكر ما تيسر منها:

(١) وفادة وائل بن حجر بن ربيعة بن وائل بن يعمر الحضرمي أبي هنيد، أحد ملوك اليمن:

قال ابن كثير: (قال أبو عمر بن عبد البر: كان أحد أقيال حضرموت، وكان أبوه من ملوكهم . ويقال: إن رسول الله – ﷺ – بشر أصحابه قبل قدومه به وقال: " يأتيكم بقية أبناء الملوك ". فلما دخل رحب، به وأدناه من نفسه، وقرب مجلسه، وبسط له رداءه، وقال: " اللهم بارك في وائل وولده وولد ولده، واستعمله على الأقيال من حضرموت، وكتب معه ثلاث كتب؛ منها كتاب إلى المهاجر بن أبي أمية وكتاب إلى الأقيال والعباهلة، وأقطعه أرضا) [٢].

قدم وائل بن حجر على النبي – ﷺ – وقد استبشر بذلك – ﷺ – وبشر بقدومه أصحابه وذلك لمكانته الاجتماعية فهو من بيت ملك وبعد دخوله احتفى به – ﷺ – وقربه من مجلسه وبسط له رداءة ليجلس عليه ودعاء له ولأبنائه وأحفاده وكل هذا التعامل حتى يتألف قلبه ثم ولاه على الأقيال في حضرموت .

---

(١) البداية والنهاية، ابن كثير: ٤٩/٥.

(٢) البداية والنهاية، ابن كثير: ٩٣/٥.

الدلالات الدعوية:

١. حسن استقبال النبي – ﷺ – له وترحيبه به وتقريبه في مجلسه ودعائه له فهذا يحدث أثراً حسناً في نفس المدعو ويؤنسه ويحبب إليه الدعوة .

٢. على الداعية إنزال الناس منازلهم ومعرفة مكانة المدعو الاجتماعية وإكرامه على قدر هذه المكانة .

٣. من أساليب الدعوة التأليف بالدعاء للمدعو فهنا قد دعى النبي – ﷺ – بالبركة له ولولده وكذلك ولد ولده .

٤. بعد نظر النبي– ﷺ – وتغليب المصلحة العامة فإن استعمال هذا الرجل على قومه يجعله يجتهد في دعوتهم وإدخالهم إلى الإسلام لمكانته الاجتماعية عندهم .

(٢) وفادة زياد بن الحارث الصدائي:

قال ابن كثير: (قال الحافظ البيهقي: عن زياد بن نعيم الحضرمي سمعت زياد ابن الحارث الصدائي يحدث قال: أتيت رسول الله – ﷺ – فبايعته على الإسلام، فأخبرت أنه قد بعث جيشا إلى قومي، فقلت: يا رسول الله، اردد الجيش، وأنا لك بإسلام قومي وطاعتهم. فقال لي: " اذهب فردهم ". فقلت: يا رسول الله، إن راحلتي قد كلت، فبعث رسول الله – ﷺ – رجلا فردهم . قال الصدائي: وكتبت إليهم كتابا، فقدم وفدهم بإسلامهم، فقال لي رسول الله – ﷺ–: " يا أخا صداء إنك لمطاع في قومك ". فقلت: بل الله هداهم للإسلام) [(١)].

قدم زياد بن الحارث على النبي – ﷺ – مسلماً وقد أخبره بعضهم أنه – ﷺ – بعث جيشاً إلى قومه فقام وطلب من النبي – ﷺ – أن يرد الجيش مقابل أن يضمن أن يأتي بقومه مسلمين، فبعث رسول الله – ﷺ – من يرد الجيش وكتب زياد إلى قومه كتاباً يدعوهم إلى الإسلام ويحثهم عليه، وقد استجاب له قومه وأقبلوا إليه مسلمين .

---

(١) البداية والنهاية، ابن كثير: ٩٧/٥.

الدلالات الدعوية:

١. حسن استقبال النبي – ﷺ – لزياد وإرساله من يرد الجيش الذي بعثه – ﷺ – إلى قومه نزولاً عند رغبته وتألفاً لقلبه .
٢. على الداعية استخدام الحكمة في دعوته فقد أمر النبي – ﷺ – برد الجيش الذي أرسله لقوم زياد لان المقصود ليس قتالهم وإنما دعوتهم وقد حصل المقصود بإسلامهم .
٣. على الداعية أن يكون حسن الخلق حتى يتألف المدعويين فإن رد زياد على النبي – ﷺ – عندما قال (كلت راحلتي) كان فيه جفاء لكن النبي – ﷺ – قالبه بحسن الخلق وأرسل من يرد الجيش .

(٣) قدوم ضمام بن ثعلبه وافدا عن بنى سعد:

قال ابن جرير: (عن عبد الله بن عباس، قال: بعث بنو سعد بن بكر ضمام ابن ثعلبه الى رسول الله – ﷺ –، فقدم عليه، فأناخ بعيره على باب المسجد ثم عقله، ثم دخل المسجد ورسول الله – ﷺ – جالس في أصحابه، وكان ضمام ابن ثعلبة رجلا جلدا أشعر ذا غديرتين، [فأقبل حتى وقف على رسول الله – ﷺ – في أصحابه، فقال: أيكم ابن عبد المطلب؟ قال: قال رسول الله: أنا ابن عبد المطلب، قال: محمد؟ قال: نعم، قال: يا بن عبد المطلب، إني سائلك ومغلظ لك في المسألة، فلا تجدن في نفسك! قال: لا أجد في نفسي، فسل عما بدا لك، قال: أنشدك بالله إلهك وإله من كان قبلك وإله من هو كائن بعدك، آلله بعثك إلينا رسولا؟

قال: اللهم نعم، قال: فأنشدك بالله إلهك وإله من كان قبلك وإله من هو كائن بعدك، آلله أمرك أن تأمرنا أن نعبده وحده، ولا نشرك به شيئا، وأن نخلع هذه الأنداد التي كانت آباؤنا تعبد من دونه ؟

قال: اللهم نعم، قال: فأنشدك بالله إلهك وإله من كان قبلك وإله من هو كائن بعدك، آلله أمرك أن تأمرنا أن نصلي هذه الصلوات الخمس؟

قال: اللهم نعم قال: ثم جعل يذكر فرائض الإسلام فريضة فريضة، الزكاة، والصيام، والحج، وشرائع الإسلام كلها، يناشده عن كل فريضة كما ناشده في التي قبلها، حتى إذا فرغ قال: فإني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا رسول الله، وسأؤدي هذه الفرائض وأجتنب ما نهيتني عنه، ثم لا أنقص ولا ازيد ثم انصرف الى بعيره راجعا.

فقال رسول الله – ﷺ – حين ولى: إن صدق ذو العقيصتين يدخل الجنة قال: فأتى بعيره فأطلق عقاله، ثم خرج حتى قدم على قومه، فاجتمعوا إليه، فكان أول ما تكلم به أن قال: باست اللات والعزى! قالوا: مه يا ضمام! اتق البرص، اتق الجذام، اتق الجنون! قال: ويحكم، إنهما والله لا ينفعان ولا يضران، إن الله قد بعث رسولا، وأنزل عليه كتابا، استنقذكم به مما كنتم فيه، وإني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله، وقد جئتكم من عنده بما أمركم به ونهاكم عنه] .

قال: فو الله ما أمسى ذلك اليوم في حاضره رجل ولا امرأة إلا مسلما قال: يقول ابن عباس: فما سمعنا بوافد قوم كان أفضل من ضمام بن ثعلبه) [١]

قدم ضمام بن ثعلبة على النبي – ﷺ – فدخل المسجد ولم يسلم وانما بجلافة الأعراب قام يسأل أيكم ابن عبدالمطلب فأجابه النبي – ﷺ – وقال: أنا ابن عبد المطلب عندها قال له أنه سوف يسأله اسئلة وسوف يغلظ عليه فيها فأجابه – ﷺ – سل ما بدا لك، ثم بدأ يستحلفه بالله ويسأله عن شرائع الإسلام ورسول الله – ﷺ – لا يمل ولا يتأفف من اسئلته حتى انتهى منها جميعاً ثم بعد ذلك أسلم واعلن انه سيقوم بهذه الفرائض جميعاً ولن يزيد عليها ولن ينقص، عندها أخبر النبي – ﷺ – من عنده أنه إذا فعل ذلك سيدخل الجنة وفي هذا توجيه لمن عنده بأن الالتزام بهذه الشرائع سبب لدخول الجنة .

---

(١) تاريخ الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، الناشر: دار التراث – بيروت، ط: الثانية ١٣٨٧هـ: ١٢٤/٣، ١٢٥.

الدلالات الدعوية:

١. حسن استقبال النبي – ﷺ – لضمام بن ثعلبة وتحمله غلظته حين دخل فلم يسلم وإنما قال أين ابن عبدالمطلب ؟ ورده – ﷺ – عليه بكل حلم .
٢. على الداعية الحرص على الإجابة على تساؤلات المدعوين مهما كانت كثيرة فإن النبي – ﷺ – لم يتبرم من أسئلته عن شعائر الإسلام كلها وإنما يجيبه على كل سؤال منها.
٣. استغلال النبي – ﷺ –أسئلة ضمام عن شعائر الإسلام للتوضيح للمسلمين الذي كانوا عنده بأن من قام بهذه الشعائر كلها وجبت له الجنة .

(٤) وفد بني أسد:

قال ابن كثير: (وهكذا ذكر الواقدي أنه قدم على رسول الله – ﷺ – في أول سنة تسع وفد بني أسد، وكانوا عشرة منهم ضرار بن الأزور، ووابصة بن معبد، وطليحة بن خويلد ، الذي ادعى النبوة بعد ذلك، ثم أسلم وحسن إسلامه، ونقادة

ابن عبد الله بن خلف، فقال له رئيسهم حضرمي بن عامر: يا رسول الله، أتيناك نتدرع الليل البهيم في سنة شهباء، ولم تبعث إلينا بعثا . فنزل فيهم: ﴿ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (الحجرات: ١٧)، وكان فيهم قبيلة يقال لهم: بنو الزنية، فغير اسمهم فقال: " أنتم بنو الرشدة ")[١].

هنا وفد على رسول الله – ﷺ – وفد بنو أسد مسلمين ولم يكن رسول الله –ﷺ–أرسل عليهم جيشاً أو غزاهم فقالوا له مانين عليه بذلك: إننا أتيناك مسلمين بدون أن ترسل علينا جيشاً فهنا نزل قول الله تعالى: ﴿ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾

(١) البداية والنهاية، ابن كثير: ١٠٢/٥.

معاتباً إياهم أن المنة والفضل لله وحده في هدايتكم للإسلام، وعند استعراض النبي – ﷺ – لأسماء قبائلهم وجد اسم قبيلة خادش للحياء ومخالف للذوق عندها غيره – ﷺ –.

الدلالات الدعوية:

١. إذا اقتضى المقام فللداعية أن يعاتب المدعو ويغلظ عليه، فقد منت بنو أسد بإسلامهم فنزل فيهم قوله تعالى: ﴿ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ .

٢. حرص النبي – ﷺ – على منع ما يخالف الذوق العام ويخدش الحياء من الأسماء الشاذة وذات المدلول السيء لذلك غير اسم هذه القبيلة من بنو الزنية، فغير اسمهم فقال: " أنتم بنو الرشدة" .

(٥) وفد بني فزارة :

قال ابن كثير: (قال الواقدي: حدثنا عبد الله بن محمد بن عمر الجمحي، عن أبي وجزة السعدي قال: لما رجع رسول الله من تبوك وكان سنة تسع، قدم عليه وفد بني فزارة بضعة عشر رجلا، فيهم، خارجة بن حصن، والحارث بن قيس ابن حصن، وهو أصغرهم، على ركاب عجاف، فجاءوا مقرين بالإسلام، وسألهم رسول الله عن بلادهم، فقال أحدهم: يا رسول الله، أسنتت بلادنا، وهلكت مواشينا، وأجدب جنابنا، وغرث عيالنا، فادع الله لنا، فصعد رسول الله المنبر ودعا فقال: " اللهم اسق بلادك وبهائمك، وانشر رحمتك، وأحي بلدك الميت، اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريئا مريعا طبقا واسعا عاجلا غير آجل، نافعا غير ضار، اللهم اسقنا سقيا رحمة لا سقيا عذاب، ولا هدم، ولا غرق، ولا محق، اللهم اسقنا الغيث وانصرنا على الأعداء " . قال فمطرت فما رأوا السماء سبتا، فصعد رسول الله – ﷺ – المنبر، فدعا فقال: " اللهم حوالينا ولا علينا، على الآكام والظراب وبطون الأودية ومنابت الشجر". فانجابت السماء عن المدينة انجياب الثوب)[١].

---

(١) البداية والنهاية، ابن كثير: ١٠٣/٥ .

بعد رجوعه – ﷺ – من غزوة تبوك قدم عليه وفد بني فزارة قد اسلموا، فما سألهم – ﷺ – عن بلادهم شكوا له جدب فيه وقلة مطر وطلبوا منه أن يدعو لهم، عندها صعد – ﷺ – المنبر فدعا لهم بالمطر فاستجاب الله دعائه فأمطرت أسبوعاً كاملاً عندها قام – ﷺ – بالصعود على المنبر ثانية والدعاء بتحول الامطار الى اطراف المدينة .

الدلالات الدعوية:

١. على الداعية التفاعل مع المدعو فيما يطلبه وإظهار حرصه عليه ويتجلى ذلك في دعاء النبي – ﷺ – لهم لما سألوه الدعاء .
٢. من معجزات النبي – ﷺ – استجابة الله تعالى لدعائه فيما يسأل فقد نزل المطر مباشرة بعد دعائه – ﷺ – مباشرة ولم ينقطع حتى دعا بتحوله إلى أطراف المدينة .
٣. على الداعية الاهتمام بأحوال المدن والتفاعل معها فقد سألهم – ﷺ – عن بلادهم وأحوالهم فعندما شكوا له الجدب تأثر لهم – ﷺ – وقام فدعا لهم بالمطر.

(٦) وفد بني مرة:

قال ابن كثير: (قال الواقدي: إنهم قدموا سنة تسع، عند مرجعه من تبوك، وكانوا ثلاثة عشر رجلا منهم الحارث بن عوف، فأجازهم – ﷺ – بعشر أواق من فضة، وأعطى الحارث بن عوف ثنتي عشرة أوقية، وذكروا أن بلادهم مجدبة فدعا لهم. فقال: " اللهم اسقهم الغيث " فلما رجعوا إلى بلادهم، وجدوها قد مطرت ذلك اليوم الذي دعا لهم فيه رسول الله – ﷺ –) [(١)].

(١) البداية والنهاية، ابن كثير: ١٠٣/٥، ١٠٤ .

لما رجع – ﷺ – من غزوة تبوك قدم عليه وفد بني مرة فأكرمهم – ﷺ – بإعطائهم مالاً من الفضة ثم لما شكوا له جدب بلادهم قام – ﷺ – بالدعاء لهم بالغيث والمطر فاستجاب الله له وأمطرت بلادهم

الدلالات الدعوية:

١. على الداعية إظهار الاحتفاء وإكرام المدعو قدر ما يستطيع فقد رحب بهم النبي – ﷺ – وأكرمهم بالفضة .
٢. من أساليب الدعوة الترغيب وذلك بإعطاء المال لأنه محبب إلى النفوس كما فعل – ﷺ – عندما أعطاهم أواق الفضة .
٣. يجب على الداعية الاهتمام بصاحب المنصب أو الرئاسة أو المكانة الاجتماعية وذلك لأن في تأليفه مكسب للدعوة فقد خص النبي – ﷺ – الحارث بن عوف بثنتي عشرة أوقية وذلك لمكانته في قومه، في حين أعطى باقي الوفد عشرة أواق من الفضة .

(٧) وفد بني عقيل بن كعب:

قال ابن كثير: (ذكر الواقدي أنهم قدموا على رسول الله – ﷺ –، فأقطعهم العقيق – عقيق بني عقيل – وهي أرض فيها نخيل وعيون، وكتب لهم بذلك كتابا: " بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أعطى محمد رسول الله ربيعا ومطرفا وأنسا، أعطاهم العقيق ما أقاموا الصلاة، وآتوا الزكاة، وسمعوا وأطاعوا، ولم يعطهم حقا لمسلم ". فكان الكتاب في يد مطرف)[١] .

قدم وفد بني عقيل بن كعب على رسول الله – ﷺ – فأسلموا فأراد النبي – ﷺ – أن يتألف قلوبهم فوهبهم أرض فيها نخل وعيون وماء في العقيق وكتب لهم بذلك كتاباً وقد شرط فيهم أن هذه الأرض لهم ما داموا مسلمين يقيمون الصلاة ويأتون الزكاة وإما إذا ارتدوا عن الإسلام فتأخذ منهم هذه الأرض .

---

(١) البداية والنهاية، ابن كثير: ٥/١٠٥ .

الدلالات الدعوية:

١. على الداعية إكرام المدعوين وتأليفهم بعطاء من مال وأرض فإن النبي – ﷺ – يعلم أن المال مما يحبب النفوس ويجلبها للدعوة لذلك أعطاهم أرضاً فيها نخيل وعيون حتى يتألفهم بهذه العطية .

٢. لابد للداعية من الحكمة وبعد النظر في التعامل مع المدعو فإن النبي – ﷺ – لم يمنحهم هذه أرض العقيق وإنما شرط عليهم في كتاب كتبه لهم أنها تبقى لهم ما أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإذا ما خالفوا ذلك .

٣. عظم قدر الصلاة والزكاة في الإسلام فإن تركها تجعل الانسان على خطر عظيم فقد جعلها النبي – ﷺ – المعيار للإسلام عندما كتب لبني عقيل كتاب عطية أرض العقيق .

(٨) وفد بني البكاء:

قال ابن كثير: (ذكر الواقدي أنهم قدموا سنة تسع، وأنهم كانوا ثلاثين رجلا، فيهم معاوية بن ثور بن عبادة بن البكاء، وهو يومئذ ابن مائة سنة، ومعه ابن له يقال له: بشر. فقال: يا رسول الله، إني أتبرك بمسك، وقد كبرت، وابني هذا بر بي، فامسح وجهه. فمسح رسول الله – ﷺ – وجهه، وأعطاه أعنزا عفرا، وبرك عليهن، فكانوا لا يصيبهم بعد ذلك قحط ولا سنة) [١].

قدم وفد بني البكاء على رسول الله – ﷺ – فأسلموا وطلب معاوية بن ثور وهو رجل كبير في السن قد بلغ المائة من رسول الله – ﷺ – أن يمسح وجه ابنه الذي كان بار فيه فمسح – ﷺ – بيده الكريمة ثم أعطاه أعنزاً ومسح عليهن ودعا بالبركة فيهن فكان من آثار بركته – ﷺ – أنه لم يصبهم بعدها قحط .

---

(١) البداية والنهاية، ابن كثير: ٥/١٠٥، ١٠٦ .

الدلالات الدعوية:

١. حرص الداعية على تأليف المدعوين بإجابة طلبهم إذا كان مشروعا وفي استطاعته تلبيته فقد لبى – ﷺ – طلب معاوية بن ثور في مسح وجه ابنه ليحصل له البركة بذلك .

٢. من صفات الداعية الكرم فقد وهبهم – ﷺ – أعنزاً وبرك عليهن حتى لم يصيبهم بعد ذلك قحط .

٣. بركة دعاء النبي – ﷺ – فقد كان من بركة دعاءه – ﷺ – على الأعنز أن وجود هذه الأعنز في بني البكاء كانت سبب في بقاء أرضهم خصبة ولم يصبحها قحط بعد ذلك .

هذا ما تيسر ذكره من مواقف له – ﷺ – مع بعض الوفود فيها عظيم النفع للدعاة مما يستوجب عليه الاستفادة منها وتطبيقها في واقع الدعوة حتى يكون لها عظيم الأثر في دعوتهم .

الخاتمـــــة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلى الله وسـلم علـى الهـادي البشير، والسراج المنير، المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصـحابته أجمعـين ومن اقتفى أثرهم إلى يوم الدين ... وبعد:

فقد ظهر من خلال هذا البحث عدد من النتائج المهمة وهي كالتالي:

١. أهمية اقتداء الدعاة بهديه – ﷺ – في تعامله مع المدعويين.
٢. تقسم الوفود بحسب الزمن إلى وفود في العهد المكي، وفود فـي العهـد المدني قبل فتح مكة، وفود في العام التاسع من الهجرة.
٣. ممن وفد على النبي – ﷺ – في العهد المكي الطفيل بن عمرو الدوسـي وقد أسلم بعد لقائه – ﷺ –، وأبي ذر الغفاري وقد أسلم ووجه النبي – ﷺ – بالعودة إلى قومه .
٤. من الوفود التي قدمت على النبي – ﷺ – في العهد المدني قبل فتح مكـة وفد قبيلة أشجع لطلب الصلح ثم أسلموا بعد ذلك، ووفد قبيلة مزينة وقـد أسلموا ووجههم – ﷺ – بالعودة إلى قومهم.
٥. من الوفود التي قدمت في العام التاسع من الهجرة وفادة وائل بن حجـر، وفادة زياد بن الحارث الصدائي، وفادة ضمام بن ثعلبة، وفد بني أسد، وفد بني فزارة، وفد بني مرة، وفد بني عقيل بن كعب، وفد بني البكاء، وقـد أحسن – ﷺ – إليهم وأكرمهم وتألف قلوبهم بمال أو أرض أو غنم حتـى أسلموا وحسن إسلامهم.

قائمة المصادر والمراجع

** القرآن الكريم (جل من أنزله).

١. الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية، أ.د/ عبدالرحيم بن محمد المغذوي، دار الحضارة – الرياض، ط: الثانية ١٤٣١هـ ٢٠١٠م.

٢. البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري، المحقق: علي شيري، الناشر: دار إحياء التراث العربي، ط: الأولى ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.

٣. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين أبو طاهر الفيرزابادي، المحقق: محمد علي النجار، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة .

٤. بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب، محمود بن عبد الرحمن(أبي القاسم) ابن أحمد بن محمد، أبو الثناء، شمس الدين الأصفهاني، المحقق: محمد مظهر بقا، الناشر: دار المدني، السعودية، ط: الأولى ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م .

٥. تاريخ الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، الناشر: دار التراث – بيروت، ط: الثانية ١٣٨٧هـ .

٦. الجامع الصحيح سنن الترمذي، المؤلف: محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٧. دعوة النبي – ﷺ – للأعراب، حمود الحارثي، رسالة ماجستير .

٨. الدعوة إلى الإصلاح على ضوء الكتاب والسنة وتاريخ الأمة، محمد الحضر حسين، تحقيق: علي بن حسن الحلبي، دار الراية للنشر والتوزيع – الرياض، ط: الأولى ١٤١٧هـ ١٩٩٧م .

٩. سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد، محمد بن يوسف الصالحي، تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط: الأولى ١٤١٤هـ ١٩٩٣م.

١٠. سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت.
١١. السيرة النبوية لابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط: الثانية ١٣٧٥هـ ١٩٥٥م.
١٢. شرح الكوكب المنير، تقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز ابن علي الفتوحي المعروف بابن النجار الحنبلي، المحقق: محمد الزحيلي ونزيه حماد، الناشر: مكتبة العبيكان، ط: الثانية ١٤١٨هـ ١٩٩٧ م .
١٣. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربي، إسماعيل الفارابي، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، ط: الرابعة ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.
١٤. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري، المحقق: محمد زهير ابن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، ط: الأولى ١٤٢٢هـ .
١٥. الطبقات الكبرى، ابو عبد الله محمد بن سعد بن منيع المعروف بابن سعد، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الأولى ١٤١٠هـ ١٩٩٠م.
١٦. القاموس المحيط، المؤلف: محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة– مؤسسة الرسالة،بيروت١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م.
١٧. مجموع الفتاوى، ابن تيمية، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد القاسم، الناشر مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف– المدينة المنورة ١٤١٦هـ ١٩٩٦م.
١٨. المعجم الوسيط، المؤلف: إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، دار النشر: دار الدعوة، تحقيق: مجمع اللغة العربية .
١٩. معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، المحقق: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م.

فهرس المحتويات

الموضـــــوع	رقـم الصفحة
الملخص	٣
التمهيد	٤
التعريف بمصطلحات عنوان البحث	٥
الدلالة.	٥
الدعوة.	٦
وفود العرب.	٧
المبحث التمهيدي	٩
المبحث الأول الوفود في العهد المكي	١٠
١- وفادة الطفيل بن عمرو الدوسي.	١٠
٢- وفادة أبي ذر الغفاري.	١٣
المبحث الثاني الوفود في العهد المدني قبل فتح مكة	١٥
١- وفد قبيلة أشجع.	١٥
٢- وفد قبيلة مزينة.	١٦
المبحث الثالث الوفود في العام التاسع من الهجرة	١٩
١- وفادة وائل بن حجر.	١٩

الموضـــــــوع	رقـم الصفحة
٢- وفادة زياد بن الحارث الصدائي.	٢٠
٣- وفادة ضمام بن ثعلبة.	٢١
٤- وفد بني أسد.	٢٣
٥- وفد بني فزارة.	٢٤
٦- وفد بني مرة.	٢٥
٧- وفد بني عقيل بن كعب.	٢٦
٨- وفد بني البكاء.	٢٧
الخاتمة	٢٩
المصادر والمراجع	٣٠
فهـرس المحتويات	٣٢